الفصل الثامن
الإدارة الصفية والمعلم

مقدمة

يُعدّ المعلم من العناصر الحيوية الفاعلة النشطة في التعلم وإدارة التعلم الصفي، وللمعلم تأثير كبير على بيئة التعلم بشكل كامل من خلال أدواره المتعددة، فلم يعد دوره تلقين المعلومات فحسب بل تغير دوره فأصبح وسيطاً يسهم في تنمية الطالب تنمية متكاملة من خلال ما يهيأ له من بيئات وظروف ووسائط تعليمية تسمح لهذا النمو بالبزوغ والسعي نحو التكامل، وهناك عدد من الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المعلم في تنظيم وإدارة الصف والتي تسهم في نجاح عملية التعلم .

أولاً : دور المعلم في تنظيم الصف وإدارته :

للمعلم دور كبير في نجاح العملية التعليمية والتربوية داخل غرفة الصف وتحقيق أهدافها، وذلك من خلال توفيره الجو الملائم لإحداث عملية التعلم، وبناء على ذلك فهو مطالب بالعديد من الأدوار نذكر منها:

١ – **دور المعلم في عملية التخطيط** : يشمل التخطيط كل الإجراءات التي يقوم بها المعلم من أجل بلوغ أهداف التعليم وتشتمل عملية التخطيط على الأمور التالية :

– وضع الأهداف التعليمية وتحديدها .

– تحديد الأساليب التي ستتبع في الدرس، والأنشطة التي ستمارس من أجل بلوغ الأهداف المحددة .

– وضع التصور المناسب لإشراك الطلاب في النشاطات التعليمية.

- التخطيط لتوفير تقنيات التعليم اللازمة لإنجاح العملية التعليمية.

- **وهنا على المعلم أن يراعي في عملية التخطيط مايلي :**

- أن تعتمد تلك الخطط على المادة التعليمية ووحداتها .

- أن تكون الخطط مرنة قابلة للتعديل والتقويم والتأخير في محتواها وتسلسل حدوثها.

- أن يكون المعلم على دراية كافية بقدرات وخصائص الطلاب .

- أن تشمل الخطط على أنشطة ووسائل تشويقية .

- أن يحدد المعلم أهم الإجراءات والوسائل والطرق التعليمية التي تساعد الطلاب مباشرة على تحقيق الأهداف الموضوعة.

- أن يقترح نوع الأسئلة المناسبة التي سيستعملها في تعليمه الصفي .

- أن يحدد الزمن المناسب لكل فقرة أو مرحلة أو نشاط .

٢- **دور المعلم في تنفيذ عملية التعلم والتعليم** : وهنا ينبغي على المعلم القيام بأمور عديدة منها :

- إثارة دافعية الطلاب وتشويقهم للدرس .

- المحافظة على الدافعية لدى الطلاب في التعلم.

- توفير السلاسة في التعلم، أي التركيز المستمر على إعطاء المعلومات بشكل تدريجي أثناء التدريس.

- المحافظة على انتباه الطلاب أثناء الدرس .

- وعي المعلم واستجاباته لسلوك الطالب طوال الوقت .

- إيقاف التداخل في النشاطات التعليمية .

- تقليل الوقت المستغرق في تنظيم الطلبة ومتغيرات الصف.

- معالجة الإجراءات الروتينية بسلاسة وسرعة.

- تجنب المقاطعات أثناء عرض الدرس.

- تنويع الأنشطة التعليمية في الحصة .
- ربط الأنشطة التعليمية بالمواقف الحياتية.
- مراعاة الفروق الفردية .
- طرح الأسئلة بأشكالها المختلفة .
- استخدام أساليب التعزيز بأشكاله المتنوعة، وتعريف الطلاب بنتائجهم وإعطائهم التغذية الراجعة باستمرار.

٣- **دور المعلم في قيادة الصف** : المعلم هو أحد العناصر الرئيسة في إدارة وقيادة عناصر التعلم، والوقت الصفي، والمواقف التعليمية ، ويستطيع المعلم تفعيل دوره باستخدامه استراتيجيات متعددة منها :

- أن يكون لدى المعلم المرونة والقدرة على التكيف وفق الظروف المختلفة.
- أن يتسلح المعلم بالمعرفة والإطلاع .
- أن يبرهن المعلم على اتجاهاته الإيجابية بالتشجيع الذي يقدمه للطلبة .
- أن ينقل للطلبة توقعات ايجابية علمية في أدائهم وانتظامهم وانضباطهم ووفقاً للقوانين والتعليمات .
- أن يمتلك القدرة على التعبير عن الدفء والتعاطف مع الطلبة.
- أن يكون المعلم واضحاً في أهدافه وتوقعاته وسلوكه .
- أن يمتلك المعلم المهارات اللازمة التي تساعده على ضبط مشكلات الطلبة أو منع حدوثها.

٤- **دور المعلم في عملية الإشراف والمتابعة** : ويتضمن مايلي :

- الضبط والمحافظة على النظام .
- مراقبة حضور الطلاب وغيابهم .
- توجيه الطلاب وإرشادهم .

وهنا على المعلم مراعاة مايلي :

- تجنب الظهور بمظهر العاجز .
- العمل على توفير علاقات حسنة مع الطلاب .
- توجيه الانتباه لكل حالة من حالات الفوضى والاضطراب.
- تشجيع الطلاب على المشاركة في المواقف التعليمية.
- اعتماد أساليب العمل الديمقراطي بين الطلاب.
- تقبل مشاعر الطلاب وآرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم البناءة.

٥- دور المعلم في عملية التقويم :

تحتل عملية التقويم مكانة هامة في العملية التعلمية التعليمية، والتقويم عملية تشخيصية علاجية ترمي إلى تحديد مدى التقدم الذي أحرزه الطالب في الوصول للأهداف التعليمية بغية مساعدته على النمو، وبلوغ هذه الأهداف في ضوء نتائج عملية التقويم. ومن الجدير بالذكر أن المعلم عند تقويمه لطلابه عليه أن ينطلق من منطلقين أساسيين هما :

١- النظرة الشمولية لوضع الطالب التربوي .

٢- تقويم عمل الطالب من خلال إنجازاته هو، وليس من خلال مقارنة انجازه بانجازات غيره من الطلاب، أي اعتماد الاختبارات ذات المرجع المحكي وليس المعياري، ومن الأساليب التي يمكن أن يستخدمها المعلم في هذا المجال :

- الأسئلة بأشكالها المختلفة .
- استخدام أساليب التقويم الذاتي.
- استخدام الاختبارات بأنواعها المقالية والموضوعية.
- تكليف الطلاب بواجبات يقومون بأدائها في الصف أو البيت.

ثانياً – الكفايات اللازمة للمعلم لتوفير غرفة الصف الجيدة والفعالة :

يحتاج المعلم في هذا الصدد لعدد من الكفايات الأساسية لإدارة غرفة الصف، أهمها:

– توفير القدر اللازم من التنظيم الصفي والوضوح المتصل بألوان النشاط العملي الذي ييسر التعلم.

– إدارة المناقشات والتدريبات وغيرها من ألوان النشاط الصفي التي يحتاجها في تنظيم تعلم طلابه بشكل منظم وفعال

– إنشاء نظام فعال لتنظيم المراجع والمواد التعليمية المختلفة والأجهزة المتوافرة بشكل ييسر حفظها وإمكانية الوصول السهل إليها.

– توفير بيئة تعليمية جذابة ومناخ اجتماعي ونفسي ايجابيين تيسر جميعها تعلم الطلاب.

– تبني الأساليب الايجابية والبناءة في التعامل مع سلوك طلابه غير السوي من أجل تعديله وتجنب أساليب العقاب والتعسف في فرض النظام الصفي.

– إظهار قدر كاف ومناسب من التفكير والصبر والمرونة والبشاشة والموضوعية في إدارة الصف.

– تنظيم أعمال الطلاب الصفية، وإدارتها وجعلها مناسبة لتيسير التعلم الفعال والنمو المتكامل السوي لشخصياتهم.

– توظيف التسهيلات المادية المتوافرة بشكل فعال.

– توفير مناخ من الحرية والعدالة والمساواة في المعاملة والحركة والتعبير بشكل ييسر التعلم الفعال، وينمي روح التعاون والمسؤولية عند الطلاب.

- تنظيم بيئة صفية تعليمية يشيع فيها الشعور بالأمن والاطمئنان، بعيداً عن التهديد والعقاب وكل ما من شأنه أن يعوق التعلم والمشاركة والحركة وتيسير عملية تحقيق الطلاب لذواتهم .

- التعامل مع المشكلات الصفية غير الاعتيادية بشكل فاعل، وحلها بما يعود بالفائدة على جميع أطرافها.

ثالثاً - الأنماط القيادية للمعلم في إدارة الصف :

يمكن تحديد ثلاثة أنواع رئيسة من الأنماط التي يمكن أن يتبعها المعلم في إدارته للصف حسب ظروف الموقف التعليمي- التعلمي، وهذه الأنماط هي :

١- **المعلم الديمقراطي أو التشاركي:** يعتمد هذا النمط على العلاقات الإنسانية والمشاركة، وتفويض السلطة، فهو يعتمد على العلاقات الإنسانية السليمة بين المعلم كقائد وطلابه كمرؤوسين له، والتي تقوم على إشباعه لحاجاتهم، وإطلاق قدراتهم وطاقاتهم الكامنة، وإيجاد التعاون فيما بينهم، وحل مشكلاتهم، وتتم ترجمة ذلك في الممارسات التالية:

- احترام قيم الطلاب وتقدير مشاعرهم وتطلعاتهم.

- العمل على توفير مناخ يشعر به الطلاب بالطمأنينة اللازمة للقيام بأعمالهم بفعالية.

- عدم إشعار الطلاب بالتعالي عليهم بسبب المركز الوظيفي .

- تشجيع الطلاب لبذل أقصى جهد مستطاع في سبيل إقبالهم على التعليم والتعلم.

- إتاحة فرص متكافئة أمام الطلاب.

- تنسيق العمل المشترك بينه وبين الطلاب.

- إشراك الطلاب في المناقشة وتبادل الرأي، ووضع الأهداف وصياغتها، ورسم الخطط والأساليب، واتخاذ القرارات المختلفة.

٢- **المعلم الأوتوقراطي (الدكتاتوري)** : وينقسم المعلمون وفق هذا النمط القيادي إلى ثلاثة أشكال وهي:

- الأوتوقراطي العنيف أو المتشدد: وهو الذي يستخدم التأثيرات السلبية بدرجة كبيرة كالعقاب والتخويف، ويعطي الأوامر الصارمة التي يلتزم بها الطلاب .

- الأوتوقراطي الخير : وهو الذي يحاول أن يستخدم كثيراً من الأساليب المرتبطة بالقيادة الايجابية من خلال الإطراء والثناء والعقاب الخفيف، ليضمن ولاء طلابه في تنفيذ قراراته.

- الأوتوقراطي المناور : وهو الذي يجعل الطلاب يعتقدون أنهم اشتركوا في صنع القرار في حين أنه هو الذي اتخذ القرار بنفسه.

ويتسم النمط الأوتوقراطي للمعلم داخل الصف بما يلي :

- الانعزال عن طلابه وعدم محاولته التعرف إليهم، أو التعرف على مشكلاتهم، وعدم الإيمان بالعلاقات الإنسانية بينه وبينهم.
- يمنح القليل من الثناء لاعتقاده أن ذلك يفسد الطلاب.
- يتمسك برأيه ولا يسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم.
- يستخدم أساليب القسر والإرهاب والتخويف في تعامله مع الطلاب.
- يفرض على الطلاب ما يحب هو أن يفعلوه، وكيف، ومتى، وأين يفعلونه.
- يحاول باستمرار جعل الطلاب يعتمدون عليه شخصياً.
- يتوقع من طلابه التقبل الفوري لكل أوامره.
- يعتقد أن الطلاب لا يوثق بهم إذا ما تُركوا لأنفسهم.

٣- المعلم الفوضوي (الترسلي):

تكون القيادة لدى المعلم هنا وكأنها غير موجودة، فهو في ظل هذا النمط من القيادة يتنازل لطلابه عن سلطة اتخاذ القرارات حيث يقوم عادة بتوصيل المعلومات إليهم، ويترك لهم حرية التصرف في العمل دون أي تدخل منه، ويتخذ هذا النمط القيادي من المعلمين دوراً سلبياً، ويترك الحرية كاملة للطلاب لاتخاذ القرارات حول الأنشطة سواء كانت فردية أو جماعية، ويوضح تماماً ما يمكن أن يوفره من مواد تعليمية ومعلومات ومعارف، ويعلن عن استعداده التام لتقديم العون لهم متى طلبوا منه ذلك، وأنه يقوم بأدنى قدر من المبادرات أو تقديم الاقتراحات، ولا يقوم بأية محاولة لتقويم سلوك أو نتائج عمل طلابه، سواء كان تقويماً ايجابياً أو سلبياً، ويُكون علاقات صداقة مع الطلاب ويحافظ عليها. وفي هذا النمط القيادي للمعلم يكون الطلاب قليلي الإنتاج جداً بحضور المعلم، ويقضون معظم الوقت في السؤال عن المعلومات بدلاً من الانشغال بإنتاج أي عمل فعلي، وهنا لا يتغير الوضع كثيراً في غياب المعلم عن حضوره داخل الصف .

رابعاً – الاتصال والتواصل عند المعلم في عملية الإدارة الصفية :

يقوم التعليم والتعلم الصفي على عمليات اتصال مباشرة وغير مباشرة بين المعلمين والطلبة، وتحدد فاعلية عملية الاتصال الصفي المدى الذي ستحقق فيها عمليات التعليم والتعلم أهدافها المرسومة. ويفشل كثير من المعلمين والطلبة في الوصول إلى أهدافهم نتيجة أخطاء يرتكبونها (خاصة المعلمين) أثناء عملية الاتصال، أو نتيجة ظهور عوائق تعطل هذه العملية. ويسهل التواصل الصفي عملية التعليم والتعلم، وينمي روح الفريق بين أفراد جماعة الصف الواحد، ويولد الشعور بالانتماء إلى النظام المدرسي والتوافق معه. وأصبحت قدرة المعلم على انجاز اتصال فعال أحد المحكات الأساسية المهمة

المعتمدة في تقدير فاعلية المعلم التعليمية، **وفيما يلي أهم مهارات الاتصال الفعال داخل الصف والتي تسهم في نجاح عملية التعلم .**

١- مهارات الاتصال الصفي الفعال :

هناك عدة مهارات تسهم في تحقيق اتصال صفي فعال، سيتم تناول كل مهارة على حدة وشرح طبيعتها وأثرها في عملية التعلم والتعليم :

- **الإصغاء :** فالمعلم المُتمكن من إستراتيجية الإصغاء، يُمكن طلابه من التعبير عن أنفسهم بشكل صريح، ويَتمكن هو في الوقت نفسه من جمع الكثير من المعلومات حول حاجاتهم ومعارفهم وقدراتهم وأهدافهم .

- **الشرح:** إن الشرح الواضح المفصل الذي ينقل إلى الطلاب صورة صادقة عن الأهداف التعليمية- كما يدركها المعلم ذاته- يحول في أغلب الأحيان دون اللبس والغموض والتأويل، وكلما كان المعلم أكثر إسهاباً ووضوحاً في شرحه، كان التعلم أكثر سهولة وفعالية.

- **المناقشة:** تتوقف فاعلية عملية التفاعل الصفي في جزء منها على الأقل، على مهارة المعلم في تنظيم مناخ صفي يثير الدهشة والتساؤل لدى الطلاب، ويدفعهم إلى توجيه الأسئلة ومناقشة ما يعرض عليهم من حقائق ومعلومات، وعلى المعلم إشراك أكبر عدد من الطلاب في نقاش أية مسألة يطرحها أي طالب، وبتعبير آخر ينبغي للمعلم أن يجعل النقاش عملية تعليمية منظمة ترمي إلى تحقيق هدف تعليمي لدى طلاب الصف جميعهم وليس لدى مثيري النقاش فقط.

- **الاستجابة:** يبدو أن المعلم المستجيب هو المعلم الأكثر فاعلية في التعليم، ويتمثل سلوك هذا المعلم في قدرته على إدراك مكونات الوضع التعليمي بمجمله، فالمعلم القادر على توجيه انتباهه لجميع ما يدور حوله من أنشطة تعليمية متنوعة صادرة عن طلابه في الأوضاع التعليمية المتباينة،

يستطيع توجيه هذه الأنشطة على النحو المرغوب فيه، ويمكن طلابه من تعلم فعال.

– **التقويم** : يُعدّ التقويم أحد الأركان الأساسية للعملية التعليمية، وهو يلعب دوراً مهماً في تحقيق التفاعل الصفي، وربما يظهر هذا الدور على نحو واضح في قدرة المعلم على تزويد طلابه بالتغذية الراجعة المناسبة في الوقت المناسب.

٢– أشكال الاتصال والتفاعل الصفي :

تشكل عملية توصيل المعلومات والمهارات المرغوب فيها إلى الطلاب هدفاً رئيساً من أهداف العملية التعليمية، ولن يتحقق ذلك الهدف ما لم يتوافر مناخ صفي يسوده نمط تواصلي فعال. والاتصال في حقيقته هو جوهر الاتصال الصفي، ويمكن تصنيف الاتصال والتفاعل الصفي إلى فئتين هما : التفاعل اللفظي والتفاعل غير اللفظي .

أ– التفاعل اللفظي في غرفة الصف :

يصنف فلاندرز السلوك اللفظي في غرفة الصف في ثلاثة أنواع من الأنماط السلوكية اللفظية وهي : الأنماط الخاصة بالمعلم، والأنماط الخاصة بالمتعلم، والأنماط الخارجة على نطاق هذين النوعين من الأنماط، وسوف نتناول الأنماط السلوكية الخاصة بالمعلم بشيء من التفصيل .

يرى فلاندرز أنه يمكن تقسيم السلوك اللفظي للمعلم إلى قسمين: أحدهما مباشر، والآخر غير مباشر، ويعتمد هذا التقسيم على مدى الحرية التي يتيحها المعلم للطلاب في تفاعلهم معه، ويرتبط هذا المدى بطبيعة الموقف التعليمي، كما يدركه المعلم نفسه.

– **أنماط السلوك اللفظي المباشر للمعلم** : هناك أشكال متعددة لهذا النمط منها :

- **المحاضرة** : تستخدم المحاضرة كأحد أشكال السلوك اللفظي عندما يهدف المعلم إلى تقديم معلومات أو حقائق أو آراء أو أفكار أو نظريات أو توجيهات للطلاب.

- **إصدار التوجيهات أو التعليمات:** يضطر المعلم عادة إلى إصدار العديد من التوجيهات أو التعليمات أثناء تفاعله مع طلابه، وغالباً ما تأخذ هذه التوجيهات والتعليمات شكل أوامر محددة مثل: اقرأ مقطع كذا...من صفحة كذا...من كتاب كذا....أو اخرج إلى السبورة واكتب جملة فعلية مفيدة، ولكي يضمن المعلم إطاعة الطلاب للأوامر الصادرة إليهم يجب أن تأخذ هذه الأوامر شكل سلوك قابل للملاحظة والقياس.

- **الانتقاد** : يستخدم المعلم عبارات انتقادية مثل "إن ما تفعله ليس صحيحاً أو لا يروق لي"، وتصمم مثل هذه العبارات عادة لتعديل سلوك الطلاب واستجاباتهم لمثيرات الوضع التعليمي المتنوعة.

- **أنماط السلوك اللفظي غير المباشر للمعلم** : و يمكن أن يستخدم المعلم هنا مايلي:

-**التعبير عن تقبل مشاعر الطلاب** : ينبغي على المعلم استخدام عبارات توحي لطلابه بتقبله لمشاعرهم، وبأنه من حقهم أن يشعروا كما يشاءون حيال أي نشاط تعليمي، وبأنهم لن يواجهوا بأي نوع من العقاب بسبب مشاعرهم هذه. وتتضح أهمية عبارات تقبل المشاعر عندما يدرك المعلم أن ردود أفعال الطلاب الانفعالية ليست إيجابية دائماً، فقد يعبرون على نحو سلبي حيال بعض الموضوعات أو الأنشطة المدرسية، غير أن الإيحاء بتقبل ردود الأفعال السلبية يساعد الطلاب في كثير من الأحيان على التخلص منها، وتشكيل ردود أفعال انفعالية إيجابية حيال الوضع التعليمي بمجمله.

- عبارات الاستحسان أو المديح أو التشجيع:

تُعدّ هذه العبارات مثل: أحسنت..... ممتاز..... رائع.... جيد..... من المعززات الفعالة التي لها تأثير قوي لا في سلوك الطلاب التعليمي فحسب، بل في سلوكهم العام، ولكن ينبغي على المعلم أن يستخدم مثل هذه العبارات في ضوء خطة تعليمية منظمة كي لا تفقد مغزاها وفاعليتها.

- عبارات تقبل الأفكار:

تتضمن هذه العبارات الإيحاء بقبول أفكار الطلاب وآرائهم دون تقبل التعبيرات الانفعالية المرافقة لها، وتتجسد عبارات تقبل الأفكار عادة في تلخيص أفكار الطلاب المطروحة، أو إعادة صياغتها على نحو واضح. وهنا ينبغي على المعلم أن يتقبل أولاً أفكار الطلاب وإظهار أهميتها بغض النظر عن مدى الصواب والخطأ فيها، ثم يعمل على مناقشتها بطريقة علمية موضوعية بقدر الإمكان، مبيناً جوانبها الإيجابية والسلبية عبر عملية تعليمية منظمة هادفة.

- طرح الأسئلة:

تُعدّ عملية طرح الأسئلة إحدى المهارات الأساسية التي ينبغي للمعلم إتقانها؛ فطرح السؤال على الطلاب يجب أن لا يحدث إلا إذا كان المعلم يتوقع إجابات معينة عنه من جانب الطلاب. أما السؤال المبتدئ مباشرة بالشرح أو طرح الآراء والأفكار والموضوعات المتباينة، فلا يفي بالغرض الذي يرمي إليه السؤال المتمثل عادة في اكتشاف مدى معرفة الطلاب بموضوع السؤال، وتعديل هذه المعرفة في ضوء إجاباتهم عنه.

ب- التفاعل غير اللفظي في غرفة الصف :

على الرغم من شيوع أنماط الاتصال والتفاعل اللفظي في الصفوف المدرسية الراهنة، إلا أن التفاعل الصفي ليس مقصوراً على هذه الأنماط،

فالتعليم الفعال يتضمن أكثر من المحاضرة والنقاش حول الأسئلة. إذ إن هناك أنماطاً تواصلية غير لفظية تسهم في فاعلية التفاعل الصفي إلى حد كبير. وتتمثل هذه الأنماط في استخدام المعلم لبعض القرائن والإشارات التي تنضوي تحت ما يسمى بالسلوك الحركي مثل، الحركات والإيماءات أو التعبيرات الجسدية أو تعبيرات الوجه أو حركات الرأس واليدين. ويبدو أن سلوك المعلم الحركي قادر على نقل مشاعره واتجاهاته حيال المادة الدراسية وسلوك طلابه على حد سواء، ففي كثير من الأحيان تقوم الإشارة بما تعجز الكلمة عن القيام به. لذلك ينبغي على المعلم أن لا يُقصر عملية التفاعل الصفي على السلوك اللفظي، بل عليه أن يستخدم ما يستطيع من أشكال الاتصال الأخرى غير اللفظية، ليغدو تعليمه أكثر فعالية ونجاحاً. كما ينبغي عليه أن يتبصر في سلوك طلابه الحركي وتعبيرات وجوههم؛ لأن هذا السلوك يمثل انعكاساً واقعياً لمشاعرهم واتجاهاتهم حياله وحيال الأوضاع التعليمية المحيطة بهم.

٣- مبادئ الاتصال الصفي الفعال :

من مبادئ الاتصال الصفي الفعال والتي تسهم في نجاح عملية الاتصال داخل غرفة الصف مايلي:

- تطوير اتجاهات ايجابية نحو جميع الطلبة وإظهار الثقة بأفعالهم ونواياهم .
- إظهار الود والصبر عند التواصل مع الطلبة .
- عدم مخاطبة الطلبة بفوقية .
- تطوير معرفة المعلم بخصائص وخلفيات الطلبة .
- ممارسة الاستماع الفعال.
- استخدام موضوع ذي علاقة باهتمامات وخبرات وأنماط حياة الطلبة .

- حذف المعلومات الزائدة من الرسائل الصفية .
- استخدام أنماط تعبيرية وحيوية من الاتصال .
- التحدث بوضوح والتنويع في نبرة الصوت وحدته عند الاتصال في الصف.
- توضيح الجوانب الرئيسة في الرسالة بتكرار النقاط الهامة .
- تأسيس اتصال بصري مع الطلبة .
- مناداة الطلبة بأسمائهم الأولى أثناء التفاعلات الشخصية
- تجنب المعلم احتكار جميع جوانب عملية الاتصال، فعليه منح الطلبة فرصة التعبير عن آرائهم وأفكارهم وقيمهم أثناء عملية التواصل الصفي .
- تجنب التنقل غير المبرر، أي فشل المعلم في الانتقال من نشاط إلى آخر، أو انتقاله من نشاط إلى آخر دون وجود حاجة للقيام بهذا.
- تجنب التباطؤ، أي إضاعة الوقت أثناء عملية التدريس .

٤- طرق وإستراتيجيات تطوير مهارات الاتصال الفعالة لدى الطلبة :

يُعدّ التواصل داخل غرفة الصف الوسيلة الأساسية لتحقيق أهداف التعلم ، لذلك يمكن القول بأن تحقيق أهداف التعلم يعتمد بشكل رئيس على فاعلية المعلم في توظيف مهارات الاتصال، ولأن الطلبة جزء من عملية الاتصال الصفي، فإنهم "مثل المعلم" يحتاجون إلى امتلاك مهارات معينة في الاتصال، وفيما يلي عرض لدور المعلم في تعليم الطلبة مهارات الاتصال الصفي :

- توضيح الأساليب التي يستطيع الطالب استخدامها لتحسين مهارات الاتصال .
- توجيه الطلبة للتركيز على مهارات الاستماع الجيد .
- تعليم الطلبة مهارات النقاش الجماعي .

- تشجيع المعلم الطلبة للحصول على توجيه فردي عند مواجهتهم لصعوبات في الاتصال .

٥- بناء علاقة إيجابية بين المعلم والطالب :

يبين جزءاً كبيراً من الأبحاث أن الإنجاز الأكاديمي وسلوك الطالب يتأثران بنوعية العلاقة بين المعلم والطلبة، فالطلبة يفضلون المعلمين المعروفين بدفئهم وحميميتهم. والطلبة الذين يشعرون بمحبة معلميهم يحققون إنجازاً أكاديمياً أعلى ويتميزون بسلوكيات صفية منتجة أكثر من الطلبة الذين يشعرون بإهمال معلميهم لهم، وتوصي هذه الأبحاث في تعلم وتطبيق مهارات تجعلك أكثر إيجابية مع الطلبة. **وستساعد الخطوط العامة التالية في بناء علاقات إيجابية :**

- **استخدام مهارات العلاقات الإنسانية:** هناك أربع مهارات للعلاقات الإنسانية العامة التي تنطبق على كل إنسان تقريباً وفي كل المواقف: الصداقة، الموقف الإيجابي، القدرة على الاستماع والإنصات، والقدرة على المجاملة بصدق، فعند عمل المعلم مع الطلاب لا بد من أن يعطيهم الانتباه، وأن يستخدم التعزيز، ويظهر الرغبة المستمرة في تقديم المساعدة، وممارسة الكياسة والأخلاق الحميدة أمامهم، وأن يكون لهم قدوة حسنة.

- **تمكين الطلبة من النجاح:** ولتحقيق معدلات للنجاح تتراوح بين المعتدلة والمرتفعة: على المعلم القيام بإرساء محتوى الوحدة والدرس الذي يعكس التعلم المسبق، وأن يصوب ما هو جزئياً صحيح، ويصحح الإجابات المترددة والخاطئة، وتقسيم المثيرات التدريسية إلى أجزاء أصغر تناسب مستوى الطلبة، وتغيير المثيرات التدريسية بالتدرج.

- **أن يكون المعلم مبادراً** : بتوجيه الدعوات والتشجيع من خلال التركيز على أن يكون التعليم نشاطاً تعاونياً، ومن خلال التعليقات اللفظية والسلوكيات اللالفظية والطرائق التدريسية.

- نقل المواقف الأساسية والتوقعات للطلبة من قبل المعلم وتمثلها في سلوكه، فإذا كان المعلم يتوقع من الطلبة أن يكونوا مهذبين مع بعضهم البعض، عليه أن يتعامل مع طلابه بنفس الطريقة.

- كن عادلاً وثابتاً على المبدأ، حيث إن الطلبة يحتاجون أن يتعاملوا بعدل وإنصاف ويرفضون التعامل التمايزي.

- استخدم مهارات التواصل الفعالة.

- أسس لبيئة آمنة ومطمئنة.

- أظهر الاحترام والمحبة لطلابك.

-افتح حواراً صريحاً مع الطلبة.

- أوجد فرصاً للمناقشات الشخصية.

وخلاصة القول المعلم هو الشخص الأساسي في العملية التعليمية التربوية التي تنجح بنجاحه، ولكي يمارس المعلم أدواره المتعددة داخل الصف على الوجه الأمثل، لابد أن يمتلك الكفايات المهنية والصفات الشخصية اللازمة لإدارة الصف، حيث إن الإدارة الصفية ترتبط إلى حد كبير بخصائص المعلم وتأهيله الأكاديمي والسلوكي واتجاهاته نحو مهنة التعليم عموماً، ودراسته وممارسته وطلابه خصوصاً.

مراجع الفصل الثامن

- إبراهيم حامد الأصطل، فريال يونس الخالدي : **مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل** ، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٥م.

- إبراهيم عباس الزهيري: **الإدارة المدرسية والصفية (منظور الجودة الشاملة)**، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

- إبراهيم عصمت مطاوع : **الإدارة التعليمية في الوطن العربي**،مكتبة النهضة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- جابر عبد الحميد جابر : **القيادة المدرسية والضبط دليل المعلم للتطوير)**، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠٩م.

- زينب بسام كبة، محمد السيد سليمان: **الإدارة الصفية لمدرسي المرحلة الثانوية**، دار الكتاب الجامعي، غزة – فلسطين، ٢٠٠٥م.

- سلامة عبد العظيم حسين : **الإدارة المدرسية والصفية المتميزة**، دار الفكر العربي، الأردن، ٢٠٠٦م.

- عدنان بدري الإبراهيم : **الإدارة (تربوية- مدرسية – صفية)**، مؤسسة حمادة ، الأردن، ٢٠٠٢م.

- محمد أمين عبد الجواد ، موسى فايز أبوظة : **المعايير التربوية دليل القيادة التربوية الناجحة**، دار الكتاب الجامعي، غزة – فلسطين، ٢٠٠٧م.

- محمد طالب السيد سليمان : **الإدارة الصفية (تكوين بيئة صفية ناجحة)**، دار الكتاب الجامعي، غزة – فلسطين، ٢٠٠٩م.

- يوسف قطامي، نايفة قطامي : **إدارة الصفوف الأسس السيكولوجية**، دار الفكر، عمان، ط٢ ، ٢٠٠٥م.

- Denis Gleeson & Chris Husbands : **The Performing School, Managing Teaching and Learning in a Performance Culture** , Rutledge Falmer, 2001 .

- Jones, K . F & Jones, L. S :**Comprehensive Classroom Management :** Creating Communities of Support and Solving Problems , Boston, Allyn, 2001.

- Kounin, J.S : **Discpline and Group Management in Classroom** , New York ,1996.

- Levin, J & Nolan , J. F : **Principles of Classroom Management ,** Boston , Allyn , 2000.

- Mark O. Hara : **Teaching 3-8 Meeting The Standarads for Initial Teachers. Training and Education,** Continmum Press,London. 2000.

- Weinstein , C.S & Mingnano , A.L :**Elementary Classroom Management** : Lessons from Research and Practice , New York,1997.

- Wolfgang , C.H : **Solving Discipline and Classroom Management Problems** , New York , 2002.

الفصل التاسع
الإدارة الصفية وسلوك المتعلم

مقدمة

تُشير نتائج الدراسات المهتمة بمسألة التربية والتعليم إلى اعتقاد المعلمين بأهمية التدريب على مهارات الإدارة الصفية، وبأن هذا التدريب يُعدّ متطلباً سابقاً لنجاحهم في مهنتهم كمعلمين، كما تدل كثير من الدراسات بهذا الصدد إلى أن قضايا التعامل مع مجموعات الطلبة والانضباط تمثل مصدر التوتر الأساسي للمعلمين، ومن هنا فإن تدريب المعلمين على مهارات إدارة الصف وإتقانهم لها يسهم في تخلصيهم من أحد أهم مصادر الضغط والشعور بالضيق التي تصاحب أدائهم لعملهم، ألا وهي سلوك الطلبة غير المقبول ومشكلات الانضباط الصفي، حيث يُعدّ سلوك الطلبة غير المقبول أو غير السوي من أكثر القضايا إزعاجاً للمعلمين بشكل عام وللمعلمين الجدد بشكل خاص وتعدّ مهمة منع ظهور السلوك غير المقبول في غرفة الصف من أصعب المهام التي تواجه المعلم. وعندما تفشل جهود المعلم الرامية إلى الوقاية من ظهور السلوك غير المقبول في غرفة الصف، فإنه بحاجة إلى توظيف إجراءات علاجية تصحيحية لإيقافه وإعادة الطالب إلى عملية التعلم. لذلك يلاحظ أن بعض المعلمين يفقدون مقداراً كبيراً من الوقت وهم يتعاملون مع سلوكيات صفية غير مقبولة. وبداية لابد لنا من الحديث عن السلوك غير المقبول أو السلوك غير السوي و تحديده .

أولاً – فهم السلوك غير المقبول أو غير السوي :

يُلاحظ أحياناً أن الطلبة يفتقدون الاهتمام بالدرس ويتشتت انتباههم حتى في ظل وجود إدارة صفية فعالة وناجحة، فالطلبة المنصرفين عن الدرس لا ينفذون الأنشطة التعليمية المخطط لها. فهم قد ينصرفون بالتفكير حول موضوع من المواضيع أو يحلمون بأحد أحلام اليقظة أو يقومون بأشياء أخرى غير مزعجة ومشاغبة، لكن تمنعهم من المشاركة في الأنشطة التعليمية. وعليه تختلف معاملة الطلبة المنصرفين عن الدرس عن طريقة معاملة الطلبة الذين يسيؤون السلوك عمداً ويقاطعوا الأنشطة التعليمية، لذلك يضطر المعلم للتدخل لوقف سوء السلوك.

ومفتاح فهم سوء السلوك هو النظر إلى ما يقوم به الطلاب في ضوء وهيكلية الصف وتنظيمه، فلايمكن اعتبار كل مخالفة للقاعدة الصفية أو الخروج عنها هي بالضرورة سوء سلوك. فعلى سبيل المثال يجب التسامح أو غض النظر عن عدم انتباه الطلاب في الدقائق الأخيرة من الدرس، حيث إن الدرس يمضي نحو نهايته، بينما يتوقع من المعلم التدخل عندما يحدث ذات السلوك في بداية الحصة.

وعليه يجب اعتبار سوء السلوك والنظر إليه على أنه فعل في سياق محدد ويحتاج لتفسير مبني على معرفة المعلم لأحداث متشابهة. وعلى المعلم اتخاذ الأحكام الصحيحة والموثوقة حول النتائج المحتملة لأعمال الطلبة في حالات وأوضاع مختلفة.

ثانياً – أسباب السلوك غير المقبول أو غير السوي لدى الطلبة :

إحدى طرائق فهم الانضباط في الصف هي تحديد سبب سوء سلوك الطلاب وقد تكون الأسباب في بعض الحالات معقدة وشخصية وعصية على الفهم والسيطرة، إلا أن بعض أنواع سوء السلوك مردها أسباب عامة يمكن

توقعها والتنبؤ بها، وسنحاول التعرض لأهم العوامل التي تؤثر في سلوك الطلبة وتتسبب في ظهور السلوكيات غير المقبولة أو غير السوية ومن هذه العوامل :

١- **عوامل صحية** : يمكن رد بعض مشكلات سوء سلوك الطلاب إلى عوامل صحية مثل قلة النوم والنفور والمرض أو الحمية غير المدروسة، وكلها تؤثر على قدرة الطالب في عدم إتمام واجباته أو التفاعل مع الآخرين ويؤثر ارتفاع أو انخفاض نسبة السكر عند بعض الأطفال على سلوكهم ويمكن أن يؤدي للنشاط المفرط.

٢- **الإعاقة الجسدية** : يمكن أن تؤدي الإعاقة الجسدية أو البدنية مثل فقدان السمع أو البصر وشلل الأطفال أو الاضطرابات النفسية الشديدة إلى مشاكل في السلوك.

٣- **الحالات العصابية** : قد يعاني بعض الطلاب من اضطراب عقلي يؤثر على سلوكهم بشكل أو بآخر على سبيل المثال، يُعدّ اضطراب عدم القدرة على التركيز اضطراباً عقلياً حيث لا تعمل المنطقة الأكثر شيوعاً بين الأطفال وتؤثر على نحو ٤% من الأطفال في سن المدرسة. ويمكن تصنيف مثل هؤلاء على أنهم مشتتو الانتباه (لا يستطيعون اتباع التعليمات، ينتقلون من واجب إلى آخر من دون إنهاء الأول، وأنه ليس بمقدورهم الإنصات)، يعانون من فرط النشاط (ثرثارون، متململون، خجلون، مرتبكون، متهورون) لا ينتظرون أدوارهم (يجيبون عن الأسئلة دون تفكير، ومنشغلون في أنشطة خطيرة دون اعتبار للنتائج). فالأطفال الذين يولدون ويعانون من متلازمة الكحول يمكن أن يكونوا مفرطي النشاط أو متهورين. ويظهر الأطفال الذين كانت أمهاتهم يتناولن المخدرات خلال فترة الحمل سلوكيات متشابهة.

٤- **الأدوية أو المخدرات** : يمكن اعتبار الأدوية أو المخدرات سواء كان تناولها شرعياً أو غير شرعي من أحد عوامل سوء السلوك فالأدوية التي في متناول اليد التي تؤخذ لعلاج احتقان الأنف يمكن أن تجعل الطالب أقل نشاطاً مما هو عليه. وقد يسهم سوء استخدام الكحول في سوء السلوك في المدرسة.

٥- **تأثيرات البيت أو المجتمع** : إن الظروف السائدة في منزل الطالب يمكن أن تكون من أحد أسباب مشاكل السلوك، فمشاكل الطلاب السلوكية قد يرافقها نقص في الملبس أو المأوى والإشراف الأبوي والأعمال الروتينية المنزلية وانعدام نماذج الانضباط في المنزل، أو وقوع بعض الأحداث الخطيرة مثل الطلاق أو وفاة قريب أو صديق. ويمكن أن تسهم بعض العوامل التي يصدرها المجتمع أو الحي في بعض مشاكل الطلبة السلوكية. فقد كانت هناك دوماً مناقشات وحوارات حول تأثير التلفزيون على معتقدات وسلوك الأطفال، ويرى البعض أن مشاهدة العنف على التلفزيون يؤثر على الطلاب فيكونوا أكثر عدوانية.

٦- **العوامل المدرسية** : يمكن إرجاع سبب مشاكل السلوك إلى عوامل مدرسية عدة منها ماله علاقة بالمنهاج، ومنها ما له علاقة بتنظيم البيئة المادية لقاعة الصف، أو فعالية أداء المعلمين والإداريين، وفيما يلي ذكر لأهم هذه العوامل :

- عدم تعلم كيفية القيام بالسلوك المقبول .
- الجهل بالسلوك المقبول.
- النمذجة والتعلم بالملاحظة، حيث يتعلم الأطفال عدداً من سلوكياتهم عبر تقليد الآخرين المحيطين بهم .
- استجابة للتوقعات السلبية أو غير المنطقية.
- توزع العلاقات الاجتماعية.

- بُعدا الانبساطية والانطوائية.
- مشاكل الطلبة الموهوبون وضعاف التحصيل .
- الطفل شديد الاضطراب والمشكلات السلوكية .
- عدم مراعاة التغيير في حاجات الطلبة النمائية .
- حجم المدرسة وترتيبها .

ثالثاً - أنواع السلوك غير المقبول أو غير السوي:

يمكن تصنيف سلوك الطلبة غير السوي في أربع مجموعات عامة :

١- **فرط النشاط** : يعني فرط النشاط وجود مستوى عال من النشاط والاحتكاك غير العدواني مرده الاختلالات الوظيفية العصابية. ومن خواص هذه السلوكيات أن الطالب غير قادر على الجلوس بهدوء، وسريع الملل، يتكلم كثيراً، لا ينتظر حدوث الأشياء السارة، يحتاج لمتابعة مستمرة للانتباه، يهمهم ويصدر ضجيجاً، سريع الغضب، من الصعب إدخال السرور على قلبه، مرتبك ومربك ويعاني من ضعف تنسيق عام .

٢- **عدم تركيز الانتباه** : وهو عدم القدرة على إتمام العمل والأنشطة، مع مستوى عال من الاضطراب ومن خواص هذا السلوك أن الطالب، لا يستمر في الألعاب والأنشطة، لا يكمل المشاريع، غير منتبه ومرتبك، لا يتبع التعليمات، ينسحب من بين الناس الجدد وخجول، يجلس ويعبث بالأشياء الصغيرة، غير قادر على الجلوس بهدوء .

٣- **اضطراب السلوك** : وهو عدم القدرة على قبول التصحيح، والميل لإثارة الآخرين ومستوى عال من التحدي ومن خواص هذا السلوك أن الطالب، لا يستمر في الألعاب والأنشطة، لا يقبل التصحيح وتصويب الأخطاء، يستثير الآخرين، لا يغير الانضباط في سلوكه لفترة طويلة، لا

يهاب أحد وجرئ ويرد بوقاحة، مزاجي، يتشاجر مع الآخرين، يجد صعوبة في التعامل مع الإحباط .

٤- **التهور والاندفاع** : يحتاج إلى تنبيه مستمر لشد انتباهه – لديه تكيف مع الحاضر ولا يمكن التنبؤ بما قد يفعله ومن خواص هذا السلوك أن الطالب – مخاطر ويتصرف بإهمال – لديه الكثير من الحوادث – يتورط بالكثير من المشاكل .

رابعاً – إجراءات الوقاية من مشكلات السلوك غير المقبول أو غير السوي:

لمشكلات السلوك العديد من الأسباب وقد بينت التجربة أن بعض عوامل سوء السلوك تنبثق من المدرسة وبيئة قاعة الصف، ولتشجيع الصفوف التي يساعد مناخها على التعلم ودعمه ولمنع حدوث مشكلات السلوك فيها، على المعلمين اتخاذ بعض الإجراءات في داخل الصف، منها :

١- **التقليل من استخدام الأساليب التأديبية لفرض النظام والانضباط:** فالبيئات العقابية أو القسرية يمكن أن تشجع على ظهور سوء السلوك الاجتماعي، ويفضل اللجوء إلى أساليب تشترك الطلاب فيها لتكوين بيئة تعلم إيجابية .

٢- **احترام اختلاف البيئات الاجتماعية والثقافية بين الطلاب** : عندما يدرك ويراعي المعلم اختلاف بيئات الطلاب يكون أكثر استعداداً لتسهيل التعلم وتوجيه السلوك .

٣- **دعم مشاركة الطلاب** : عندما يشجع المعلم الطلاب على المشاركة الفعالة في الصف، يستطيع استثارة اهتمام الطالب في المحتوى الدراسي وبالتفاعل مع الآخرين .

٤- **تعليم المهارات الاجتماعية الناقدة:** يفتقر العديد من الطلاب للمهارات الاجتماعية الضرورية التي تنعكس إيجابياً على العلاقات مع أقرانهم وعلى إنجازهم الأكاديمي . إن المعلمين الذين يساعدون الطلاب على تطوير هذه المهارات الاجتماعية يسهمون أيضاً في تشجيع التعلم ودعمه وفي إيجاد الانضباط الصفي الناجح .

٥- **وضع قواعد واضحة لسلوك الطلاب والانضباط :** واستخدام إجراءات ضبط السلوك المناسبة، وهذا ما سوف نتحدث عنه بشيء من التفصيل .

خامساً - وضع القواعد والإجراءات الصفية والمدرسية :

تُستخدم القواعد والإجراءات لتوجيه سلوك الطالب وضبطه في قاعة الصف، وتغدو القواعد والإجراءات ضرورية لتوجيه السلوك حتى في البيئات التعليمية الإيجابية حيث يشارك الطلبة بفعالية في تنظيم وترتيب بيئة التعلم، وعلى المعلمين دراسة القواعد والإجراءات الضرورية بدقة وعناية من أجل ضبط قاعة الصف بفعالية.

أ- قواعد غرفة الصف :

وتشير القواعد للمعايير أو التوقعات والمتطلبات السلوكية العامة التي يجب إتباعها والالتزام بها في قاعة الصف. وهي عبارة عن مجموعة مبادئ عامة للسلوك يقصد منها توجيه السلوك الفردي في محاولة لدعم ومساندة التفاعل الإيجابي وتجنب السلوك غير السوي. وتوجه القواعد طريقة أو أسلوب تفاعل الطلبة مع بعضهم البعض والاستعداد للدرس والتصرف بالسلوك الحسن خلال الدرس. وتصاغ هذه القواعد عموماً بعبارات إيجابية بالإضافة للقواعد العامة، حيث يحاول المعلمون أحياناً صياغة قواعد خاصة بمواقف معينة (مثل مضغ اللبان).

وينطوي الاستخدام الفعال للقواعد على اتخاذ العديد من الإجراءات، على المعلم مثلاً دراسة الحاجة لبعض القواعد والقوانين في قاعة الصف، واختيار المناسب منها وعواقب الخروج عنها وتعليم القواعد للطلبة، والحصول على التزام منهم باحترامها، ومن ثم مراجعتها دورياً خلال العام الدراسي.

١ – دراسة الحاجة للقواعد :

تقدم القواعد الخطوط العامة للسلوكيات القويمة لكي يحدث التعليم والتعلم، ويجب أن توجه القواعد الناظمة في قاعة الصف لتنظيم بيئة التعلم لضمان استمرارية وجود التعليم والتعلم بدلاً من مجرد التركيز على فرض الانضباط على الطلبة.

والقواعد ضرورية لتسهيل حدوث التعليم والتعلم، ويجب أن تكون واقعية وعادلة ومعقولة، كما يجب أن تلبي القواعد المختارة الأهداف التالية:

– حق المعلم في أن يعلم وبدون أي صعوبات.

– حقوق الطلبة في التعلم بارتياح تام.

– سلامة الطلبة من الناحيتين النفسية والجسدية .

وعلى المعلم اختيار الأسلوب الذي يعلم به ونوع البيئة الصفية التي يود المحافظة عليها عند اختياره لقواعد قاعة الصف، وعند اختيار قاعدة محددة، يجب أن الأخذ بالحسبان بعض العوامل مثل : الفلسفة التربوية، وعمر ونضوج الطلبة، وقواعد المدرسة وتوقعاتها، نوع المناخ الصفي الذي يجب توفيره، والسبب المنطقي وراء اختيار قاعدة من القواعد.

٢ – اختيار القواعد :

بعد دراسة ضرورة القواعد الصفية، يتم اختيار القواعد التي تناسب الصف وتشمل عينة القواعد مايلي:

– اتباع تعليمات المعلم.

- إطاعة كل القواعد المدرسية.
- التكلم بأدب وتهذيب مع جميع الأفراد.
- الالتزام بالشؤون الخاصة وعدم التدخل بأمور الآخرين.

وتناسب هذه القواعد جميع الصفوف من مرحلة الروضة وحتى نهاية المرحلة الثانوية.

ونتيجة للاختلافات والفروق في نضوج الطلبة ومستوياتهم التطويرية يمكن لبعض القواعد أن تكون ضرورية في بعض الصفوف، فعلى سبيل المثال، يحتاج الطلبة في الصفوف الإبتدائية إلى توجيه مباشر في العديد من القضايا، وكما يمكن إضافة بعض القواعد التي تناسب الصفوف الابتدائية وهي :

- اتباع التعليمات منذ إعطائها لأول مرة.
- ارفع يدك وانتظر حتى يسمح لك بالإجابة.
- ابقَ في مقعدك حتى يؤذن لك بالوقوف.
- لا تترك الصف من دون الحصول على إذن بذلك.

وتُستخدم بعض القواعد الخاصة بالمواد وفي بداية الحصة في بعض الصفوف، ويمكن أن تتضمن هذه القواعد على سبيل المثال:

- اجلب كل المواد اللازمة لغرفة الصف.
- كن في مقعدك ومستعد للعمل عند قرع الجرس في بداية الحصة.

٣- الخطوط العامة الخاصة بانتقاء القواعد :

نعرض فيما يلي بعض الخطوط العامة التي يجب أخذها بالحسبان عند اختيار قواعد غرفة الصف:

- ضرورة جعل قواعد غرفة الصف منسجمة ومتوافقة مع قواعد المدرسة قبل تحديد قواعد قاعة الصف لابد من التعرف على قواعد المدرسة

وفهم المسؤوليات اتجاهها، فمثلاً يمكن أن تمنع قواعد المدرسة بعض السلوكيات مثل الركض في القاعات، أو التشجيع على بعض السلوكيات المرغوبة مثل: حصول الطالب على إذن للخروج من قاعة الصف خلال الحصة.

- إشراك الطلبة في صياغة القواعد إلى الحد الذي يكون فيه المعلم مرتاحاً ويسمح به أعمار الطلبة ونضوجهم، هذا وتتأثر وجهة نظر إشراك الطلبة في انتقاء القواعد بالمنظور الفلسفي للمعلم، إذ لا يفسح الكثير من المعلمين المجال للطلبة في وضع القواعد، وإنما يمكن أن يقدموا لهم القواعد ويناقشوا السبب المنطقي من ورائها. بينما يرى معلمون آخرون أن الطلبة يشعرون بالتزام أكبر تجاه القواعد إذ شاركوا في صياغتها وتحديد عواقب الخروج عنها، ويمكنك أن تكون مديراً فعالاً للصف سواء أشركت الطلبة في تحديد قواعد قاعة الصف أم لم تشركهم. ومن الأمثلة على القواعد التي يمكن للطلبة أن يسهموا في صياغتها وهي : " كن لطيفاً مع الطلبة وعاملهم معاملة حسنة"، "احترم ملكية الآخرين"، "توجه إلى إتمام المهمة والعمل والتزم بما يطلب منك".

- تحديد السلوكيات السوية وترجمتها إلى قواعد صفية مصاغة صياغة إيجابية، بما أن القواعد عبارة عن دستور عام للسلوك، فلابد من التركيز على السلوك المرغوب فيه. فالطلاب يستجيبون بشكل أفضل إذا كانت القاعدة مصاغة بشكل تُعبر عن السلوك المرغوب فيه مثال على ذلك (من الأفضل أن تقول للطالب تكلم مع جميع الناس بلباقة وتهذيب بدلاً من أن توجه له الشتم والصراخ).

- التركيز على السلوك الهام : عند تحديد سلوك الطالب السوي، يمكن إعداد قائمة بأعمال الطلبة في العديد من المواقف، ويجب أن تركز القواعد

على السلوك الهام الذي يتوافق مع أحد أهداف القواعد التي تمت الإشارة لها مسبقاً. فإذا وضع المعلم قاعدة لكل نوع من أنواع السلوك سواء كان سلوكاً أساسياً أو هامشياً فسيكون لدى المعلم قائمة كبيرة وواسعة من القواعد، فهنا يجب أن تركز القواعد على السلوك المهم فقط.

- التقليل من عدد القواعد قدر الإمكان بحيث يكون العدد بين (٤ - ٦)، وذلك بالتركيز على السلوك الهام، ويمكن كتابة هذه القواعد بلغة فضفاضة بحيث تشمل السلوكيات المتشابهة، فقاعدة مثل " اتبع تعليمات المعلم" تشمل سلوكاً هاماً وهي فضفاضة بحيث تشمل عدداً من الظروف والحالات المشابهة.

- صياغة كل قاعدة من القواعد صياغة بسيطة ومختصرة : إن القاعدة القابلة للكثير من التفسيرات نتيجة لصياغتها تؤدي لإضراب الطلبة عن الالتزام بها. فمن الأفضل أن تكون الصياغة بسيطة ومختصرة بحيث يكون المعنى واضحاً ومفهوماً.

- انتقاء القواعد التي تعالج السلوكيات التي يمكن مراقبتها: في بعض الأحيان تركز القواعد على موقف من المواقف " كن لطيفاً مع الآخرين "، والحقيقة أن يكون الإنسان لطيفاً خاضع للعديد من التفسيرات ، فما تراه أنت لطيفاً لا يراه الآخرون كذلك، ولتجنب الوقوع في مشكلات من هذا النوع يفضل أن توجه القاعدة لسلوكيات يمكن مشاهدتها ومراقبتها، وبهذه الطريقة سواء حدث السلوك أو لم يحدث ليس هناك حاجة للاجتهاد في التفسير.

- تحديد المكافآت عند اتباع الطلاب للقواعد والعواقب في حال الخروج عنها: لابد للطلاب من معرفة ما هي النتيجة المحتملة إذا خرقوا القواعد، وعندئذ يفضلوا اتباع القاعدة بدلاً من تحمل العاقبة، فإذا اختار الطالب خرق القاعدة فهذا معناه أنه اختار العاقبة.

وتشمل المكافآت على العديد من المعززات مثل المعززات الاجتماعية والأنشطة والامتيازات والمعززات الواقعية والرمزية، ويجب إعلام الطلبة أن مثل هذه المعززات ستُمنح لهم في حال إتباعهم للقواعد.

٤- تعليم القواعد ومراجعتها :

بعد تحديد قواعد الصف، يجب تدريسها ومناقشتها في أول جلسة صفية كما لو أن هذه القواعد جزء من المنهاج، ومن المهم أن يدرك الطلبة السبب المنطقي من وراء القواعد الصفية التي يجب أن تقدم مع توقعات محددة لكل قاعدة. والقصد من تقديم القواعد الصفية ومناقشتها، مساعدة الطلبة في فهمها وإدراك مسؤولياتهم والالتزام في إتباعها، وفيما يلي عدداً من الخطوط العامة التي يجب أن تؤخذ بالحسبان عند تدريس قواعد غرفة الصف ومراجعتها:

- مناقشة القواعد في جلسة الدرس الأول : عند وضع خطط لليوم الأول من المدرسة يجب تخصيص بعض الوقت لمناقشة قواعد قاعة الصف في جلسة الدرس الأول الذي يقابل فيه المعلمين طلابهم. وعلى الطلبة معرفة القواعد منذ البداية وعلى المعلم تدريسها كما لو كانت جزء من المنهاج، ويمكن إعدادها في نشرة أو مناقشتها أو توضيحها عملياً.

- مناقشة الأسباب الداعية لهذه القواعد : من المهم أن يدرك الطلبة الهدف من وراء هذه القواعد لأن هذا يساعد على فهمها والالتزام بها، فإذا كان هناك سبباً منطقياً سليماً وراء قاعدة من القواعد، فعلى الأغلب أن يتبع الطلاب هذه القاعدة بدلاً من رفضها وتحديها.

- تعيين توقعات محددة لكل قاعدة من القواعد ومن ثم تقديم الأمثلة والتأكيد على الجانب الإيجابي للقواعد: يجب تحديد أمثلة عن بعض السلوكيات التي تتفق أو تخالف قاعدة من القواعد لأن ذلك يساعد في توضيح توقعات المعلم .

- إعلام الطلبة بالنتائج والعواقب عند التقيد بالقواعد أو مخالفتها: فعلى المعلم الإشارة للطلاب بأنه يساعدهم في اتخاذ القرارات الصحيحة المتعلقة بسلوكهم ، فعندما يتخذ الطلبة قرارات صائبة تتعلق بسلوكهم ستكون النتائج إيجابية والعكس صحيح، يكافئ المعلم القرارات الصائبة بينما لا يكافئ القرارات الخاطئة.

- التحقق من فهم الطلبة للقواعد : كما هو في درس من الدروس، يجب التحقق من فهم الطلبة للقواعد وعواقبها، ويمكن أن يأخذ هذا التحقق شكل الأسئلة أو لعبة من الألعاب أو حتى اختبار قصير ومختصر.

- إرسال نسخة من النهج المتبع من قبل المعلم في الانضباط لأولياء الأمور وللمدير.

- وضع القواعد في مكان بارز: هنا يجب كتابة القواعد على لوحة تعرض في مكان بارز في غرفة الصف أو توضع على جدار جانبي بحيث يراها كل الطلبة.

- تذكير الطلبة بالقواعد دائماً وليس فقط عند مخالفتها : لا تنتظر حتى يخالف أحد الطلاب القاعدة حتى تذكرهم بها، بل من الأفضل اختيار الوقت الذي لا يكون فيه وجود أية مشكلات لتذكير الطلبة بالقواعد، ومن المفيد توقع حصول المشكلات وتذكير الطلبة بالقواعد قبل وقوعها، على سبيل المثال قبل تنفيذ نشاط يتطلب من الطلبة التحرك في أرجاء الصف فهنا من الأفضل تذكيرهم بالقاعدة القائلة: "التزم بنفسك ولا تتدخل بشؤون الآخرين".

- مراجعة القواعد بانتظام: من المهم مراجعة القواعد باستمرار في جميع الصفوف ولعدة أسابيع في بداية العام الدراسي.

٥- الحصول على الالتزامات :

بعد تدريس القواعد مبدئياً على الطلبة أن يعبروا عن استيعابهم لها ويظهروا استعدادهم لإتباعها والالتزام بها، وعلى الرغم من وجود عدة طرائق للقيام بذلك إلا أن أكثرها فعالية يتمثل في توقيع الطلبة على نسخة من قوائم القواعد والتي تحمل بعض العبارات مثل :" لقد أطلعت على هذه القواعد وفهمتها"، وهكذا يؤكد كل طالب على فهمه للقواعد، ويمكن الاحتفاظ بهذه النسخ وإعطاء الطلبة نسخة إضافية لوضعها في دفاترهم أو مقاعدهم.

ويُعدّ إرسال نسخة من نهج الانضباط لأولياء الأمور في البيت وسيلة أخرى للحصول على الالتزام بالتقيد بهذا النهج أو السياسة، وبهذه الطريقة يُعلم أولياء الأمور بها منذ بداية العام الدراسي، ويستطيع أولياء الأمور الاتصال بالمعلم إذا كان لديهم أية استفسارات أو أسئلة تتعلق بنهج الانضباط ويقوم أولياء الأمور بتوقيع النموذج في حالة عدم وجود أية أسئلة.

ب - إجراءات غرفة الصف :

الإجراءات هي أساليب وطرائق مقبولة ومتفق عليها للقيام بمهام وواجبات محددة في قاعة الصف. والهدف منها مساعدة الطلبة في إنجاز مهمة أو واجب معين وليس الغرض منها منع حدوث ووقوع سلوك غير سوي كما هو الحال مع القواعد. ويمكن حصر الإجراءات في الأنشطة المباشرة مثل تسليم العمل منجزاً وكاملاً، أو بري قلم الرصاص، أو الذهاب إلى الحمام. ولاستخدام الإجراءات والأعمال الروتينية فوائد جمة فهي تزيد من فهم النشاط بين المعلم والطالب، وتقلل من تعقيدات البيئة الصفية إلى حد معقول، وتساعد في استخدام الوقت بفعالية.

وبعض هذه الإجراءات معقد وخطير مثل إجراءات السلامة في المختبر، وعلى المعلم توزيع نسخ مطبوعة بالإجراءات على الطلبة، ومعظم

الإجراءات لا تكتب لأنها بسيطة ولأن تكرارها ومحدوديتها يسمح للطلبة بتعلمها بسرعة كما هو الحال مع القواعد، ومن المهم صياغة الإجراءات بوضوح ومناقشة الأسباب المنطقية من ورائها وتوفير الفرص لممارستها وتقديم التغذية الراجعة حيثما يكون ذلك مناسباً.

١ – دراسة الحاجة للإجراءات :

في البداية على المعلم دراسة الحاجة للإجراءات في غرفة الصف، وذلك بطرح السؤال التالي:

– ما الفوائد التي ستجنيها الأنشطة والأعمال من وجود الإجراءات التي تنظم سلوك الطالب عند القيام بذلك العمل؟ وللإجابة عن هذا السؤال الهام على المعلم التفكير بكل الأعمال التي تحدث في قاعة الصف، وتحديد تلك الأعمال التي تستفيد من وجود إجراء مرافق. ويمكن ذكر عدد من المجالات التي تحتاج إلى الإجراءات الصفية:

١– إجراءات استخدام الصف :

– مناطق وجود طاولة المعلم والمخزن.

– طاولات الطلبة ومخزن الحاجات الخاصة.

– مخزن مواد الصف التي يستخدمها الطلاب.

– غرفة الصف .

– مناطق الكمبيوتر، مناطق الأجهزة.

٢– الانتقالات من وإلى غرفة الصف:

– بداية اليوم الدراسي.

– مغادرة الصف.

– العودة للصف.

– انتهاء اليوم الدراسي.

٣- إجراءات خارج الصف:

- الحمام، صنبور المياه.

- المكتبة، غرفة المصادر.

- مكتب المدير .

٤- إجراءات الأنشطة الجماعية والتدريس والأنشطة التعزيزية :

- مشاركة الطالب.

- إشارات لشد نتباه الطالب.

- توزيع الواجبات.

- توزيع الكتب .

- مهام بعد الانتهاء من العمل.

٥- الإجراءات خلال عمل المجموعات الصغيرة:

- تجهيز الصف للدراسة.

- توزيع المواد على المجموعات .

- السلوك المتوقع في المجموعات.

٦- بداية الحصة الدراسية:

- أخذ الحضور .

- سلوك الطالب المتوقع.

٧- إنهاء الحصة الدراسية.

- تلخيص ما قدم خلال الحصة.

- تنظيم المواد. - الاستعداد للمغادرة.

٨- إجراءات أخرى:

- مساعدو الصف. - السلوك في حالة التأخير أو المقاطعات خلال الدرس.

٢- انتقاء الإجراءات:

عند دراسة المعلم للإجراءات السابقة عليه الأخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة للصف ومستوى الصف ونضوج الطلبة ودرجة اهتمامه بالنظام والتنظيم وعوامل أخرى عند تقرير وتحديد البنود التي تحتاج لإجراءات مرافقة .

وبعد اختيار البنود التي تحتاج إلى إجراءات لابد من تحديد بدقة ماهية كل إجراء، ويمكن للمعلم الاعتماد على خبراته في تحديد الإجراءات اللازمة .

٣- تدريس الإجراءات ومراجعتها :

ليس على الطلبة أن يحذروا فيما إذا كان عليهم رفع أيديهم خلال المناقشة أم لا أو أن يفسروا معنى الإشارات الصادرة عن المعلم لتحديد ما يريده المعلم منهم أن يفعلوه. فلابد للمعلم من تدريس الإجراءات المختلفة ومراجعتها منذ اليوم الأول للمدرسة. وهناك العديد من الخطوات التي تصلح كخطوط عامة وتوجيهات يجب أن تأخذ بالحسبان عند تدريس الإجراءات الصفية ومراجعتها وهي:

- شرح الإجراءات مباشرة قبل تنفيذ النشاط بدلاً من شرح إجراءات العديد من الأنشطة والأعمال في اليوم الأول من المدرسة، التخطيط لتوزيع الشرح للإجراءات على الأيام الأولى فمن المفيد الانتظار حتى ظهور موقف أو حالة من الحالات ومن ثم شرح إجرائها. ويتم تدريس بعض الإجراءات مبكراً مثل إجراءات الذهاب لغرفة الحمام، بينما يمكن تعليم إجراءات أخرى مثل أين ستذهب خلال التدريب على طريقة الخروج من الأماكن التي شب فيها الحريق، بعد عدة أيام أو قبل الحدث بقليل.

- توضيح الإجراءات عملياً: بعد الشرح من المفيد توضيح ما الذي يريده المعلم من الطلاب أن يفعلوه.

– ممارسة الإجراء والتأكد من الفهم: بعد تقديم الشرح والتوضيح العملي للإجراء يمكن للمعلم أن يطلب من الطلاب ممارسة الإجراء والتدرب عليه.

– تقديم التغذية الراجعة: عند ممارسة الطلبة للإجراءات على المعلم مراقبتهم بدقة للتأكد من أنهم ينفذونها على نحو مناسب، وعليه تقديم التعزيز إذا كان التنفيذ صحيحاً أما في حال وجود بعض المشاكل لابد له من أن يبينها ويشير إليها ومن ثم يوضح كيفية تنفيذ الإجراء.

– إعادة تدريس الإجراء عند الضرورة : إذا وجد بعض الطلبة صعوبة ما خلال التدرب على الإجراء، من الضروري إعادة تدريسه وتوضيحه بطريقة مختلفة. ومن المفيد توضيح الإجراء عملياً مرة أخرى وإعطاء الطلبة فرصة أخرى للممارسة.

– مراجعة الإجراءات مع الطلبة قبل كل موقف أو حالة في الأسابيع الأولى من المدرسة بدلاً من الخوض في النشاط ومراقبة الطلاب الذين لا يتبعونه على نحو مناسب.

– مراجعة الإجراءات بعد العطل الطويلة: بعد الغياب الطويل عن المدرسة قد ينسى بعض الطلبة بعض الإجراءات المحددة، لذلك فإن مراجعة الإجراءات بعد عطلة طويلة خطوة مفيدة لتعزيزها.

فالإدارة الصفية الفعالة تقوم على تحديد والقواعد والإجراءات السلوكية للطلاب داخل الصف، لذلك ينبغي على المعلم الفعال أن يقوم بتحديد القيود التي تحكم السلوكيات داخل الصف، ومن خلال تحديد تلك القيود يقوم الطلاب بانتهاج سلوكيات جيدة ويستطيعون تحديد السلوك الجيد من السلوك غير الجيد، ويجب أن يراعي المعلم الفعال عند تحديد القواعد والإجراءات أنه يهدف إلى تحديد بعض القوانين المحددة والتي يتم تطبيقها على مواقف محددة بجانب القواعد العامة، أي هناك قواعد عامة وقواعد خاصة بأحد

المواقف ويصح تطبيقها ومراعاتها عند مواقف دون أخرى، ومن خلال تلك القواعد يتمكن الطلاب من تحديد السلوكيات التي يتوقعها المعلم منهم، وأما عيوب تحديد قواعد خاصة لمواقف معينة فإنها تتركز في أنها ترهق أذهان الطلبة في تحديد أي القواعد التي تصلح لتلك المواقف، وبالتالي من الممكن أن يقوم الطالب برد فعل عكسي كنوع من الثورة على تلك القوانين لأنها ترهق ذهنه.

ومن الممكن أن تكون عملية تحديد القواعد والإجراءات داخل الصف عملية صعبة ولكن يمكن التغلب على ذلك بتحديد وتحجيم عددها، ويجب أن يراعي المعلم أيضاً أن يتم توضيح تلك القواعد بصورة جيدة وأن تتميز بالبساطة والسهولة وأن يتم تدريب الطلاب عليها وأن يتم ربطها بالنتائج الإيجابية أكثر من النتائج السلبية، ومن المهم أن يقوم المعلم بالسماح للطلاب بالمشاركة في عملية تحديد ووضع القواعد والإجراءات، لأن تلك المشاركة تساعد الطلاب على تذكر كل ما هو متوقع منهم، وعند تدريب الطلاب على تلك الإجراءات من الأفضل أن يستخدم المعلم نموذج المثل والقدوة بحيث يقوم بتلك الإجراءات بنفسه مرة ثم يقوم بعد ذلك بتنفيذها مع الطلاب ثم بعد ذلك يقوم بمراجعتها، وعندما يتخطى أي فرد تلك الأدوار يقوم المعلم بسرعة بتصحيح المشكلة وتطبيق إجراءات تخطي الأدوار من خلال معاقبة الطلاب.

ولا يفضل أن تتم معاقبة الطلاب بأي من أشكال الإيذاء سواءاً كان إيذاءً نفسي أو إيذاءً معنوياً أو جسدياً، ولكن من الممكن أن يقوم المعلم بسحب بعض الامتيازات من الطلاب التي تتخطى القوانين، ويجب أن يضع المعلم في اعتباره أن عملية تحديد القواعد والإجراءات تهدف إلى منع حدوث المشكلات السلوكية داخل الصف، ولذلك يجب أن لا يقوم بمعاقبة الطلاب

بالصورة التي تؤدي إلى حدوث مشكلات داخل الصف لأن معاقبة الطالب قد يصاحبها رد فعل عكسي بحيث يضر ذلك بالسلوكيات التي اكتسبها الطلاب.

ولذلك يجب أن يراعي المعلم عند تصميم القواعد والإجراءات وتحديد أسلوب معاقبة المخطئ ضرورة أن لا تؤدي تلك الأساليب العقابية إلى حدوث أي مشكلات سلوكية داخل الصف، ويجب أن يعي المعلم أن عملية تحقيق النظام والانضباط داخل الصف ليست معناها العقاب، ولكن معناها تعليم الطلاب أن هناك حدود لسلوكياتهم، ويمكن تجنب حدوث كل تلك المشكلات من خلال مشاركة الطلاب في تحديد تلك الإجراءات.

وعلى المعلم تشجيع الطلاب على امتلاك تلك المهارات، وذلك من خلال الاحترام المتبادل بين المعلم والطلبة، وقيامه بتعليم الطلاب العديد من القيم أثناء خلق المجتمع الأخلاقي داخل الصف، ومشاركة الطلاب في إجراءات صنع القرار واحتواء الصراع.

وتلعب عملية تحديد الأدوار والمسؤوليات داخل الصف دوراً كبيراً في امتلاك الطلاب لتلك المهارات، لأن إعطاء الطلاب بعض المسؤوليات والأدوار داخل الصف يزيد من قدرتهم على احترام السلطة وإدراك أهميتها وتعويدهم على الصبر والمثابرة، وتعويدهم على النظام والانضباط، وكذلك على المعلم أن يقوم بتدريب الطلاب على العمل الجماعي للوفاء بمسؤولياتهم داخل الصف وذلك يزيد من اكتسابهم للمهارات والمعارف التي تفيدهم في العالم الخارجي. ومنه فإن عملية تحديد القواعد والإجراءات والمسؤوليات هي مغزى تحقيق النظام والانضباط داخل الصف، ولابد من أن تكون الإجراءات والقواعد ايجابية وتقوم على حدود واضحة وعلى سيادة روح التعاون والجماعة بين الطلاب، وغياب أسباب حدوث الصراعات

والمشكلات، ويجب أن تتميز القواعد والإجراءات بالسهولة وبإمكانية تطبيقها على أرض الواقع، وأن تسهم في تقليل أعباء وضغوط العمل على المعلم.

سادساً- المشكلات السلوكية وغير المقبولة لدى الطلبة في غرفة الصف وطرق التعامل معها :

إن المشكلات الصفية ناتجة عن السلوك السيئ الذي يصدره الطلبة بفعل عوامل قد تكون محددة، مرهونة بالجو الصفي أو عوامل غير محددة لدى الطلبة، والمعلمون غالباً ما يختلفون فيما بينهم فيما يعدونه سلوكاً صحيحاً، وما يعدونه سلوكاً سيئاً. وإن فكرة المشكلات السلوكية واسعة جداً، وبدلاً من ذكر جميع السلوكيات الخاطئة التي يمكن أن تحدث داخل الصف فمن الأفضل التفكير في تصنيف الحالات :

- **اللامشكلة** : عدم الانتباه القصير وبعض الكلام في أثناء الانتقال بين النشاطات وفترات قصيرة من شرود الذهن، وهذه المشكلات كلها ليست حقيقية لأنها ذات طابع قصير الأمد ولا تؤثر على التعلم والتعليم، ومن الأفضل تجاهلها من قبل المعلم.

- **المشكلة الصغيرة** : وتشمل السلوكيات التي تجري عكس إجراءات الصف أو قوانينه ولكن لا تؤثر على النشاطات الصفية أو على تعلم الطلاب لدى حدوثها بشكل غير متكرر. ومن هذه السلوكيات الطلاب الذين يتكلمون من مقاعدهم أو الذين يتكلمون كثيراً أثناء العمل الجماعي أو الفردي.

- **مشكلة كبيرة ولكن محدودة المدى والتأثيرات** :وتشمل السلوكيات التي تسبب الفوضى في نشاط أو تدخل في عملية التعلم ولكنها تتضمن طالباً واحداً أو ربما بضع طلاب كل يتصرف لوحده، مثال على ذلك قد يفشل أحدهم كثيراً في اتباع قوانين الصف فيما يتعلق بالكلام أو الحركة داخل الصف أو قد يرفض القيام بأي عمل .

- **مشكلة متصاعدة أو آخذة بالانتشار**: وتشمل أي مشكلة تشكل تهديداً للنظام وللبيئة التعليمية، مثل الرد على المعلم ورفض التعاون معه وخرق القوانين بشكل مستمر للسلوك يؤدي إلى انهيار نظام الإدارة والتدريس ويؤثر على سرعة تقدم النشاطات الصفية .

ويمكن أن تكون أسباب السلوك الصفي غير المقبول وغير السوي والذي يؤثر على النظام الصفي هي:

- الملل والضجر.
- الإحباط والتوتر.
- ميل الطلبة إلى جذب الانتباه.

سابعاً - أساليب واستراتيجيات التعامل مع المشكلات الصفية :

يمر معظم التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي بمشكلات سلوكية بعضها بسيط يمكن التعايش معها، وبعضها يحتاج إلى مزيد من المتابعة والحلول الناجحة.

كما يمر طلبة المرحلة الثانوية بمشكلات سلوكية تحتاج إلى تضافر جهود كل من المعلم والإدارة والأخصائي النفسي في المدرسة لحلها. خاصة وأن المشكلات تؤثر سلباً على ضبط الصف وعرقلة عملية التعلم والتعليم، ومن أهم الأساليب التي يمكن أن تسهم في حل هذه المشكلات مايلي :

١- **أسلوب الوقاية**: إن أسهل المشاكل السلوكية التي يتعامل معها المعلم هي التي لا تحدث أولاً، وهي التي يمكن تجنبها بوضع قواعد للنظام الصفي وصياغة تعليمات صفية وجعل الطلبة مندمجين بأعمال مفيدة واستخدام تقنيات مختلفة، هذه الممارسات يمكن أن تقلل من المشاكل الناتجة عن الملل وعدم الرغبة. ويمكن أن تقلل من الإحباط الناتج عن التعيينات الطويلة

والصعبة، وذلك بتجريبها وتدريب الطلبة وإعدادهم للقيام بها واستخدام أسلوب الدراسة الذاتية .

٢- **أسلوب التدخلات البسيطة** : يشمل هذا الأسلوب مايلي :

- استخدام الإشارات والتلميحات غير اللفظية مثل وضع الإصبع على الشفتين أو هز الرأس لا لا...

- البدء بالنشاط التالي بعد الانتهاء من النشاط الأول مباشرة مع توجيه الطلاب إلى السلوكيات المرغوبة.

- استخدام طريقة الاقتراب من الطالب.

- لفت انتباه طلاب المجموعة وذلك من خلال طريقة المشاركة الأكبر.

- أعادة توجيه السلوك، فحين يتوقف الطلاب عن أداء عملهم، يتم تذكيرهم بالسلوك المناسب.

- تقديم الإرشادات المطلوبة إذا وجد المعلم أن لدى الطلبة صعوبة في ممارستهم لنشاط ما.

- طلب التوقف عن السلوك غير المناسب.

- تخيير الطلبة، وذلك أما التصرف بشكل صحيح أو الاستمرار بالسلوك المشكلة وتلقي النتيجة.

- استخدام رسالة تبدأ بضمير المتكلم، مثال إذا استمر أحد الطلاب بالتعليق من مكانه فبإمكان المدرس أن يقول عندما تتكلم دون رخصة عندئذ ستقاطع الدرس، وهذا يزعج المدرس .

٣- **أسلوب التدخلات المعتدلة:**

يتضمن هذا الأسلوب مواجهة أكبر من التدخلات المحددة التي وصفناها سابقاً ولذا فالاحتمالية أكبر في إثارة المقاومة، من الأفضل استخدام أسلوب

التدخلات البسيطة في البداية إذا لم يصبح سلوك الطالب فوضوياً فعلاً أو يمكن إعطاء تحذير إلى الطالب قبل اللجوء إلى هذه التدخلات.

- إيقاف الامتياز أو النشاط المرغوب، فالطلاب الذين يسيئون استخدام الامتياز مثل السماح لهم في حرية الحركة داخل الصف دون رخصة، قد يخسرون الامتياز ويطلب منهم الحصول عليه مجدداً من خلال السلوك الصحيح.

- استخدام طريقة الغرامة أو العقوبة، حيث يستخدم أحياناً طريقة تكرار العمل كضريبة عن السلوك الخاطئ.

- الاحتجاز، وتستخدم هذه الطريقة للسلوكيات الخاطئة المتعلقة بالوقت مثل التأخر أو إضاعة الوقت كما تستخدم هذه العقوبة لدى تكرار خرق القوانين والفشل المتكرر في إنهاء الواجب، ويفضل أن تكون فترة الاحتجاز عشر أو خمس عشرة دقيقة فهي كافية لإيصال الفكرة.

- استخدام قوانين المدرسة في العواقب.

٤ - أسلوب التدخلات الأوسع :

ويتم اللجوء إلى هذا الأسلوب عندما لا يتجاوب الطلاب مع التدخلات البسيطة أو المعتدلة وتستمر سلوكياتهم في إرباك نشاطات الصف وتؤثر على تعلمهم وتعلم الآخرين ومن هذه الأساليب :

- تحديد اتفاقية فردية مع الطالب، وذلك من خلال مناقشة المشكلة مع الطالب ووضع حلول لها معه .

- عقد اجتماعاً مع أحد الوالدين .

- استخدام نظام العلامات السيئة أو الإشارة (×)، يمكن أن تستخدم هذه الطريقة مع الصف بأكمله وتتضمن إعطاء علامة سيئة إشارة (×) للطالب الذي يخالف قانوناً أو عدة قوانين.

– استخدام طريقة حل المشكلة، هنا يعمل المعلم على حل المشكلة من خلال التعاون مع الطالب للتوصل إلى خطة لتقليل أو إنهاء المشكلة من خلال اتباع الخطوات التالية وهي :

– تحديد المشكلة

– مناقشة الحلول للمشكلة

– الحصول على تعهد لمحاولة تحقيق أحد تلك الحلول.

– استخدام طريقة التدخل ذات الخطوات الخمس لدى التعامل مع الطالب المشاغب وهذه الخطوات هي :

– استخدام الإشارة غير الكلامية للتلميح بالوقوف

– اطلب منه اتباع القانون المرغوب إذا ما استمر بسلوكه

– عند استمرار الإزعاج يقدم المعلم للطالب خيارين:إما أن يوقف السلوك أو يجد خطة

– إذا لم يتوقف الطالب بعد، اطلب منه الانتقال إلى مكان محدد في الغرفة لكتابة خطة

– إذا رفض الطالب الإذعان للخطوة رقم ٤، يتم إرسال الطالب إلى مكان آخر كإدارة المدرسة لإكمال الخطة .

– استخدام طريقة المعالجة الواقعية، لقد تم تطبيق أفكار وليم غلاسر في مجال التعليم، ومنها كيفية التعامل مع السلوكيات الفوضوية أو السيئة، ولتطبيق خطته يمكن اتباع الخطوات التالية:

– إقامة علاقة مع الطلاب المراد معالجتهم .

– التركيز على السلوك غير المقبول.

– تحميلّ الطالب مسؤولية السلوك غير المقبول.

– جعل الطالب يُقيّم السلوك غير المقبول .

- وضع خطة لمعالجة السلوك غير المقبول .
- جعل الطالب يتعهد بإتباع الخطة.
- متابعة الخطة حتى النهاية.

- استخدام طريقة الوساطة بين الطلاب، والهدف منها هو حل بعض النزاعات بطريقة سلمية وتمكين الطلاب من تعلم الطرائق البناءة في التعامل مع المشاكل وخلق حالة التقبل للمسؤولية، وتتضمن هذه الطريقة أربع خطوات وهي:

- إيقاف العمل العدائي
- الحصول على تعهد من الطرفين للمشاركة في عملية الوساطة
- مساعدتهم في التفاوض للتوصل إلى حل
- تشكيل الاتفاقية.

ثامناً – العقاب الصفي الفعال لمعالجة السلوك غير المقبول أو السيئ :

هناك بعض المواقف التي تظهر في المدرسة وتتطلب مواجهتها اتخاذ إجراء جازم أو فرض نوع من العقاب، والعقاب هو نتيجة سلبية تكون عادة جسدية أو معنوية، أو الاثنين معاً. وعلى الرغم من أن العقاب ربما يضبط إساءة السلوك أو المبادرة بالسلوك السيئ، لكنه لا يسهم في تعلم سلوك جيد، أو سلوك مرغوب به أو حتى الرغبة في تقليل إظهار السلوك السيئ وممارسته.

ومن الضروري أن يكون واضحاً للطلبة أن العقاب آخر وسيلة لعلاج مشكلات الطلبة السلوكية الصفية، وأن يوضّح للطلبة أن المعلم لا يستعمل العقاب لأنه يستمتع بعقاب الطلبة، وليس في نيته الانتقام الشخصي من الطلبة، ويساعدهم على أن لا يطوروا أفكار مفادها أن العقاب من وسائل

المعلم لحل مشكلات الصف، بل يساعدهم على تطوير فكرة أن العقاب هو نتيجة لسلوكهم، وليس لأنه من صفات المعلم المميزة له.

وحتى يكون العقاب فعالاً ينبغي أن يكون نتيجة طبيعية للإساءة، فإذا أساء الطلبة استعمال المواد الصفية الموجودة فيه، فإن العقاب المناسب ربما يكون منعهم من استعمال هذه المواد لفترة معينة. وإذا تشاجروا دائماً في وقت الغداء، فربما يُفرض عليهم تناول طعامهم منفردين بعيدين عن زملائهم.

إن العقاب المرتبط بالإساءة يكون عادلاً مع أنه خيار سيئ، ولا يلوم الطلبة أنفسهم إذا فقدوا أحد الامتيازات عندما يسيؤوا استخدامها، ولكنهم سيشعرون بالظلم إذا كان العقاب ليس له علاقة بالإساءة، مثال على ذلك عندما يقوم معلم الرياضيات بحسم بعض العلامات للطلبة لقيامهم بسلوك سيئ داخل الصف، فهذا التصرف من قبل المعلم هو غير صحيح، لأنه لم يحل المشكلة وإنما ربما ذلك يقلل من دافعية الطلاب لتعلم الرياضيات، إن فكرة العقاب هنا ليست مناسبة، فعلامة الرسوب تبقى في ذهن الطلاب للأبد، بينما العقاب الفعال نقطة نهاية، عندما يتم تذكرها تكون بداية جيدة لشيء جديد.

وعندما يوظف العقاب بطريقة فعالة، يعرف الطلبة أسباب إنزال العقاب بهم، ويعملوا ما عليهم أن يفعلوا من أجل استعادة مكانتهم واحترامهم في الصف، وهذا يساعد المعلم على التمييز بين سلوكهم غير المقبول وبين تقبلهم كأفراد.

فإذا واجه المعلم طالباً مسيئاً في الصف، وضاق ذرعاً بسلوكه فربما يقول له: ((إنه شخص مهمل ومشاغب، وهو لا يحب الطلبة الذين يسلكون كذلك.....)) إن هذه إدانة شاملة تصف شخصية الطالب بشكل عام. فلا

يوجد ما يميز الطالب كشخص و لا ماذا يفعل، فلا يزال المعلم غاضباً، والطالب مشاغباً.

وحتى يكون العقاب فعالاً ينبغي أن يكون نتيجة طبيعية للإساءة وأن يكون فورياً يلحق بالسلوك السيئ وأن يكون بسيطاً، ويستغرق وقتاً قصيراً، وأن ينفذ بشكل يناسب الإساءة وحجم المشكلة، بالإضافة لذلك لابد للمعلم عندما ينتهي العقاب أن يقوم بما يلي :

- يصفح وينسى ما في الطالب.
- يغتنم أقرب فرصة للتعبير للطالب بأن الأمور عادت طبيعية وأنه سوف يعمل جهده ليكون طالباً أفضل في المستقبل.

ولكن هناك سؤال هام يطرح نفسه هنا ماذا عن استخدام العقاب البدني؟

في الواقع أن هناك من يحبذ العقاب البدني في الإصلاح ولكن يميل جمهور المربين إلى عدم الأخذ بفكرة العقاب البدني وقديماً عارض كونتيليان المربي الروماني المعروف فكرة هذا النوع من العقاب. ويتفق مع هذا أيضاً المربون المحدثون إذ أن العقاب البدني احتقار للشخصية الإنسانية وانحدار بها إلى مرتبة العبيد والحيوان فضلاً عن أنه لا يؤدي الثمار المرجوة منه.

فقد أشارت نتائج دراسات علم النفس التربوي التي أجريت على أثر كل من الثواب والعقاب في تعديل السلوك إلى حقيقة هامة يمكن أن نستفيد منها، وهي: إن كلاً من الثواب والعقاب يؤديان إلى إحداث التعديل المرغوب في السلوك لكن الثواب أبقى أثراً في حين أن العقاب مرهون أثره بوجود مثير الخوف فإذا مازال هذا المثير عاد السلوك إلى سيرته الأولى.

ووسائل العقاب التي يمكن أن تستخدم في السلوك السيئ وغير المقبول متعددة منها :

- الحجز عقب المدرسة: تستخدمه المدارس قليلاً ولكن كوسيلة من وسائل العقاب على الأخطاء البسيطة، ويقوم مدير المدرسة أو أحد الموجهين بالاجتماع مع الطالب ليبين له خطأه والوسائل التي تمنع عودته لمثل هذا الخطأ.

- التهديد والتحذير : لا تلجأ المدارس إلى التهديد إلا إذا كان الجرم كبيراً أما التحذير فيقصد به تعريف الطالب بما سيؤدي إليه سلوكه غير السوي والعقاب الذي يتعرض له، إلا إذا استمر في سلوكه هذا.

- الإجبار على الاعتذار: وكبديل للعقاب الشديد تلجأ بعض المدارس لإجبار الطالب على الاعتذار عما اقترفه من ذنب غير أن هذا الإجراء يولد شعور المقاومة والانتقام عند الطالب مما يؤدي إلى عواقب وخيمة، ولذلك لا يستخدم هذا النوع من العقاب إلا إذا كان الطالب مقتنعاً بأنه مخطئ تماماً، وبأنه يأسف لهذا الخطأ.

- الوقوف عن العمل والطرد والتحويل : وهنا لا يطرد الطالب من المدرسة إلا إذا كان في بقائه إفساد لزملائه ولا يسمح بتطبيق هذه العقوبة إلا بعد بحث حالة الطالب بحثاً جيداً وبعد محاولات متعددة لإصلاحه وبعد تحذير آبائه، وبعد استشارتهم بشأنه أكثر من مرة.

- وقف الطالب عن العمل بالمدرسة لفترة من الفترات: فهو تحذير له بأن سلوكه قد يؤدي إلى الطرد إذا استمر فيه، ولذلك لا تستخدم هذه العقوبة أيضاً إلا في حالات السلوك غير السوي الملحوظ، ولكن هذه العقوبة قد تكون غير صالحة بالنسبة للطالب الذي يرغب في ترك مدرسته، أو لمن لا يرغب في الاستمرار في الدراسة، ولا يسمح بهذه العقوبة إلا بعد التأكد من الذنب الذي ارتكبه الطالب.

- الحرمان من بعض الامتيازات : ولا يستخدم هذا النوع من العقاب إلا قليلاً لأنه يؤدي إلى ازدياد سلوك التلميذ أكثر من معالجته غير أنه يستخدم في بعض الأحيان كعقاب مؤقت ينتهي بمجرد تحسين سلوك الطالب، ويحرم الطالب عادة في مثل هذا النوع من العقاب من تمثيل المدرسة في فرقها التمثيلية أو الرياضية أو في أي لون من نشاطاتها أو يحرم من دخول الكفتيريا إذا كان دخوله يسبب مضايقات وإزعاج للآخرين .

- استدعاء ولي الأمر من قبل المدرسة : للمناقشة معه في قضية السلوك السيئ الذي ارتكبه.

- معالجة الأخطاء الجمعية: تقابل المدرسة أحياناً بذنب يقوم به جماعة من الطلبة، فيجمع الطلبة أحياناً على الإضراب لسبب أو لآخر وليس من الحكمة في شيء عقاب جمع كبير من الطلبة، بل يقوم مدير المدرسة في مثل هذه الحالة بإفهام الطلبة بحزم وليس بالتهديد بأن مطالبهم لا يمكن أن تحقق وهم مضربون.

وهناك عدد من الأمور يتوقع مراعاتها عند استخدام العقاب كإجراء لإيقاف استمرار السلوك السيئ منها :

- توضيح السلوك السيئ الذي سيتم معاقبته وتعريفه بدقة ووضوح، والتأكد من فهم الطلبة لذلك.
- استخدام العقاب بحزم وثبات وانتظام.
- تناسب العقاب بحزم مع مستوى سوء السلوك.
- تجنب الزيادة التدريجية في مستوى العقاب.
- إجراء العقاب فور أو بعد حدوث السلوك السيئ.
- إجراء العقاب دون الدخول في نقاش مع صاحب السلوك السيئ.
- تحليل السلوك السيئ لإنزال العقاب بعد ظهور مظاهر السلوك.

- يلحق العقاب بالسلوك السيئ وليس بالطالب السيئ وإخبار الطالب بذلك.
- تأجيل العقاب حين يسود الموقف انفجار انفعالي شديد.
- إزالة كل الظروف البيئية الصفية المثيرة لإثارة حدوث السلوك السيئ وتكراره.

تاسعاً - بعض الممارسات التي يجب أن يتجنب المعلم ممارستها :

- التوبيخ القاسي .
- التهديد.
- العقاب البدني.
- العقاب الجماعي.
- إعطاء مزيد من الواجبات المنزلية كعقاب.
- إنقاص علامات الطلبة كعقاب.
- الفصل من المدرسة.
- مزيد من الضغط على الطالب.
- الاستهزاء بالطالب.

إن ما تم ذكره أنفاً يؤكد أهمية توضيح القواعد والقوانين والتعليمات التي توضح السلوك المرغوب والمقبول لدى الطلبة داخل الصف، وضرورة الاهتمام بضبط سلوكيات الطلبة أثناء التعلم داخل الصف، وذلك بتعزيز السلوك المقبول والجيد من خلال المكافآت والتعزيزات الإيجابية، ومعالجة السلوك غير السوي بإتباع بعض الطرائق والإستراتيجيات التي سبق ذكرها، وذلك من أجل إيجاد مناخ إيجابي وفعال لتحقيق الأمن والاطمئنان والراحة لدى الطلبة، وبالتالي النجاح في عملية التعلم وتحقيق الأهداف المرجوة.